معنى اسم
أبي ذر

حامد العولقي

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى اسم أبي ذر

مقدمة

الروايات تلمّح أن اسم (أبي ذر) أو (أبي الذر)[1] من معنى النملة. فهذه الرواية [وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا ذَرّ الْغِفَارِيّ وَيُقَالُ نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيّ][2]، كأن الراوي اختار اسم نميلة لقربه مما فهمه من اسم أبي ذر. وهذه الرواية [فتوهم اسمه فقال أنت أبو نملة قال أبو ذر يا رسول الله بل أبو ذر][3]، فكأن الراوي يفسّر اسم أبي ذر من خلال الاسم (أبي نملة). ويوجد قول صرّح بمعنى اسم أبي ذر مثل: [كني بأبي ذر لأنه خبز خبزا فطلع عليه الذر][4]، [و (الذَّرُّ) صغار النمل وبه كني ومنه (أَبُو ذَرٍّ)][5].

اسم أبي ذر من معنى الترك

جذر (وذر) شهير لدى العرب، رغم إماتة[6] ماضيه ومصدره أو ندرته[7]، وهو بمعنى ترك[8]، ودع[9]، خَلَّى[10]، فارق[11]. وجاء كثيراً بالقرآن كصيغ فعل الأمر: (ذَرْنِي، وَذَرْنِي، لَا تَذَرْنِي، فَذَرْنِي، وَذَرِ،

---

[1] الإستيعاب- ابن عبد البر:أبو ذر الغفاري، ويقال:أبو الذر/شرح صحيح البخاري- السفيري:الصحابي الكبير أبو ذر ويقال فيه:أبو الذر

[2] سيرة ابن هشام

[3] عمدة القاري شرح صحيح البخاري

[4] نزهة المجالس— الصفوري/شرح صحيح البخاري- السفيري: كني بأبي ذر لأنه ... كان عنده خبز، فطلع عليه الذر ... فكني بأبي ذر.

[5] المصباح المنير - الفيومي : وَالذَّرُّ صِغَارُ النَّمْلِ وَبِهِ كُنِّيَ وَمِنْهُ أَبُو ذَرٍّ وَأُمُّ ذَرٍّ وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ اسْمُهُ جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ

[6] تاج العروس : هو يذَرُهُ تَرَكَاً ، ولا تقل وَذْرَاً فإنّهم قد أماتوا مصدرَه وماضيه ... العربُ قد أماتت المصدرَ من يَذَرُ والفِعلَ الماضي.

[7] روح المعاني- الآلوسي: وجاء قليلا وذر ، وفي الحديث «ذروا الحبشة ما وذروكم»/ مسند البزار : ذروني ما وذرتكم

[8] تفسير الثعالبي : { وَذَرُواْ الذين يُلْحِدُونَ فِي أسمائه } ، ... معناه : اتركوهم/ تفسير الجلالين: ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا: "ذَرْنِي" اُتْرُكْنِي "وَمَنْ خَلَقْت"/ الجيم - الشيباني: ذرَّت الناقة ولدها، إذا تركته/ المزهر - السيوطي: لم أذر ورائي شيئاً أي لم أترك/ شرح أبي داود للعيني: قوله: " ولا تذروْا " أي: لا تتركوا/ عمدة القاري: قوله وأذر النبي أي أتركه/ معاني الآثار — الطحاوي: حَتَّى يَذَرَ أَيْ يَتْرُكَ

[9] [مختار الصحاح:ذَرْهُ أي دعه/تفسير القرطبي:{ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ} أي دعونا/تفسير القرطبي:{ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ} "ذرني" أي دعني.

[10] تفسير مقاتل: ذرني ومن خلقت وحيدا .. خل بيني يا محمد، وبين من خلقت وحيداً، ...، يعني خل بيني وبينه، فأنا أتفرد بهلاكه/ تفسير الرازي:[فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ]، ... كأنه يقول: يا محمد حسبك انتقاما منه أن تكل أمره إلي، وتخلي بيني وبينه.

[11] تهذيب اللغة . الأزهري: وفي حَديث أُمِّ زَرْع : إنّي أَخاف أَنْ لا أَذَره ...قال أَحمد بن عُبَيد : مَعْناه : أَخاف أَلاّ أَقْدر على فِراقه

وَذَرُوا، ذَرْهُمْ، فَذَرْهُمْ، فَذَرُوهَا)[1]، وصيغ المضارع : (مَا تَذَرُ، وَلَا تَذَرُ، وَيَذَرُونَ، لِيَذَرَ،فَيَذَرُهَا، وَيَذَرُهُمْ، وَنَذَرُهُمْ)[2]. ولعل (ودر)[3] لغة في (وذر)، لتقارب اللفظ والمعنى.

حال أبي ذر حسب الروايات

الوحدة والخلوة

الروايات والأقوال التي تصف حال أبي ذر وسيرته يُفهم منها بوضوح أن اسمه من (الوحدة) و(العزلة) و(الخلوة) و(التفرد) وكلها من معاني فعل (يذر) أي يترك. وهذه أمثلة: [سيّد من آثر العزلة والوحدة][4]، [مات أبو ذر ... وليس عنده أحد][5]، [أتيت أبا ذر فوجدته محتبئا بكساء اسود وحده فقلت يا أبا ذر ما هذه الوحدة][6]، [رأيت أبا ذر جالسا في المسجد وحده][7]، [يحب الوحدة والخلوة][8]، [كان النهار أجمع خاليا يتفكر][9]، [أبو ذر ... القانت الوحيد][10]. ولا يكاد أحد يجهل الحديث الشهير عن وحدة أبي ذر [مرحبا بأبي ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده][11]، [أسلمت فردا وأموت فردا وأبعث يوم القيامة فردا][12]، [مات أبو ذر وحده][13]. وأنه يوم القيامة

---

[1] (١١) المدثر/ (١١) المزمل/ (٨٩) الأنبياء/ (٤٤) القلم/ (٧٣)، (١٨٠) الأعراف/ (٢٧٨) البقرة/ (٩) الجمعة/ (٤٢) المعارج/ (٤٥) الطور/ (٥٤) المؤمنون/ (٣) الحجر/ (٧٠)، (٩١)، (١١٢)، (١٢٠)، (١٣٧) الأنعام/ (٦٤) هود

[2] (٤٢) الذاريات/(٢٨) المدثر/(٢٣٤)، (٢٤٠) البقرة/(٢٧) الإنسان/(١٧٩) آل عمران/(١٠٦) طه/(١٨٦) الأعراف/(١١٠) الأنعام

[3] [تاج العروس: وَدَّرْ وَجْهَكَ عنِّي : أي نَحِّه وبَعِّده ... وُدِّرَ فلانٌ ، إذا غُيِّب، وودَّرَه الأميرُ ... إذا غَرَّبَه وَطَرَده عن البلد]. ولا يزال فعل (ودر) يستعمل بلهجة الإمارات، فيقال وَدَّرَ الشيء بمعنى (تركه).

[4] معرفة الصحابة – أبو نعيم: أبو ذر الغفاري ... لم يتلوث بشيء من فضول الدنيا حتى فارقها ، وثبت على العهد ... من التخلي من فضول الدنيا والتبرؤ منها ، ... ومباينة المكثرين ومفارقتهم ، ... ، سيّد من آثر العزلة والوحدة

[5] أنساب الأشراف للبلاذري: مات أبو ذر .. وليس عنده أحد يغسله ويجنُّه ... أبو ذر قال: قال لي رسول الله إنك تموت بأرض غُربة ".

[6] التذكرة في الأحاديث المشتهرة – الزركشي/ تاريخ ابن عساكر : أن رجلا أتى أبا ذر فقال أنت أبو ذر قال نعم ... ثم قال والوحدة خير من جليس السوء/ رسالة الصاهل– المعري: دخلت المسجد فإذا رجل ملتف بعباءة قاعد وحده ... فقيل: " أبو ذر

[7] تاريخ دمشق لابن عساكر

[8] تاريخ دمشق لابن عساكر : كان أبو ذر يختلف من الربذة إلى المدينة مخافة الأعرابية فكان يحب الوحدة والخلوة.

[9] حلية الأولياء – أبو نعيم: جئتك لتخبريني عن عبادة أبي ذر قالت كان النهار أجمع خاليا يتفكر.

[10] حلية الأولياء – أبو نعيم: أبو ذر الغفاري، ومنهم العابد الزهيد القانت الوحيد

[11] تاريخ دمشق لابن عساكر

[12] الخصائص الكبرى – السيوطي: عن أبي ذر قال أخبرني رسول الله ... أني أسلمت فردا وأموت فردا وأبعث يوم القيامة فردا

[13] معجم ما استعجم – البكري: وبالربذة مات أبو ذر وحده لما نفي من المدينة ليس معه إلا امرأته وغلام له

يحشر أمة على حدة[1]. وحتى قبل إسلامه روي أنه كان [يتفرد وحده بقطع الطريق][2]، [نصب في الطريق يقطع على أهله وحده][3]. وكان فريداً وحيد الوصف[4]. وكل هذا يشير بوضوح أن اسم أبي ذر من معانى فعل (يذر).

يذر الناس ويذروه

[واعتزل مخالطة البرايا][5]، [فإذا أنا برجل لا ينتهي إلى سارية إلا فر أهلها ... فجلست إليه قال قم عني ... معاوية نادى مناديه أن لا يجالسني أحد][6]، [رجل لا تراه حلقة إلا فروا ... قلت فيما يفر الناس منك][7]، [ومباينة المكثرين ومفارقتهم][8]، [يا أبا ذر مالك إذا جلست إلى قوم قاموا وتركوك][9]، [يفر منه الناس ... ما نفر الناس منك][10]، [قعد لهم وأغلظ ، فَتَفَرَّقُوا][11]، [فقال له عثمان: ما أكثر أذاك لي! غَيبْ وجهك عني ... وَار عنّي وجهك، .... وآمر عثمان أن يتجافاه الناس ... أمير المؤمنين قد نهى الناس أن يصحبوا أبا ذر في مسيره ويشيعوه، .... أني قد نهيت الناس من أبي ذر وعن تشييعه؟][12]، [يا مروان! أخرجه، ولا تدع أحداً يكلمه، حتى يخرج. ... إن أمير المؤمنين قد نهى أن يكلمه أحد. ... فلم يزل أبو ذر بالربذة حتى توفي. ولما حضرته الوفاة قالت له ابنته: إني وحدي في هذا الموضع، ... فانظري أترين أحداً؟ فقالت: ما أرى أحداً! ...][13]، [لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه][14]، [فهل ترين أحد قالت لا][15]، [تموت وحدك و تعيش

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر : عن أبي ذر قال إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد إلي أني أحشر أمة على حدة

[2] تاريخ ابن عساكر: كان أبو ذر.. شجاعا يتفرد وحده بقطع الطريق/أعلام النبلاء – الذهبي: أَبُو ذَرٍّ ..، يَنْفَرِدُ وَحْدَهُ، يَقْطَعُ الطَّرِيْقَ.

[3] البدء والتاريخ – ابن المطهر: أبو ذر الغفاري ... وكان رجلاً شجاعاً نصب في الطريق يقطع على أهله وحده

[4] تاريخ ابن عساكر : عن أبي الأسود الديلي قال قد رأيت أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فما رأيت بأبي ذر شبيها

[5] حلية الأولياء – أبو نعيم: أبو ذر الغفاري، ..، واعتزل مخالطة البرايا إلى أن حل بساحة المنايا أبو ذر الغفاري رضي الله عنه

[6] تاريخ ابن عساكر : قال الأحنف بن قيس ... أتيت الشام فجمعت فإذا أنا برجل لا ينتهي إلى سارية إلا فر أهلها يصلي ويخف صلاته فجلست إليه قال قم عني لا أغرك بشر فقلت كيف تغرني بشر قال إن هذا يعني معاوية نادى مناديه أن لا يجالسني أحد

[7] تاريخ ابن عساكر : كنت جالسا في حلقة بمسجد المدينة فأقبل رجل لا تراه حلقة إلا فروا حتى انتهى إلى الحلقة التي كنت فيها ففروا وثبت فقلت من أنت فقال أنا أبو ذر ... قلت فيما يفر الناس منك

[8] معرفة الصحابة – أبو نعيم الأصبهاني

[9] حلية الأولياء – أبو نعيم.

[10] عمدة القاري– العيني: عن الأحنف .. فإذا أنا برجل يفر منه الناس حين يرونه قلت من أنت قال أبو ذر قلت ما نفر الناس منك

[11] المطالب العالية – ابن حجر: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ ..فَإِذَا رَجُلٌ كث اللحية قعد لهم وأغلظ ، فَتَفَرَّقُوا، ...قَالَ : أَنَا أَبُو ذَرٍّ

[12] مروج الذهب – المسعودي

[13] تاريخ اليعقوبي

[14] تاريخ ابن عساكر : لما صار أبو ذر إلى الربذة وأصابه قدره لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه فأوصاهما أن أغسلاني وكفناني

[15] تاريخ ابن عساكر : حضرت أبا ذر الوفاة ... قال لابنته استشرفي يا بنية فهل ترين أحد قالت لا... يموت وحده ويبعث وحده

وحدك][1]، [فلو ما تركتموه][2]. وقول أبي ذر [وَدَعُوْنَا وَرَبَّنَا][3]، فيه معنى لقبه، وهو بنفس معنى (ذرونا).

يذر الدنيا

جاء هذا المعنى في كثير من الروايات التي تصف حال أبي ذر مثل: [وأبو ذر أزهد أمتي][4]. [وَكَانَ رَأْساً فِي الزُّهْدِ][5]. [زُهْدِ عِيْسَى فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ][6]. [الفقر أحب إلي من الغنى][7]. [التخلي من فضول الدنيا والتبرؤ منها][8]. [الدنيا لا حاجة لي فيها][9]، [لا حاجة لي في دنياكم][10]. [لا وربك ما أسألهم دنيا][11]. [لا حاجة لي في ذلك تكفي أبا ذر صريمته][12]. [فقال ما لي وللدنيا][13]، [تخلى من الدنيا][14]. [وإنه والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث منها بشيء غيري][15]. [وكلكم قد أصاب من الدنيا وأنا على ما عاهدني عليه][16]. [وَدَعُوْنَا وَرَبَّنَا][17]، [إن أباك ما أمسى يملك حمراء ولا صفراء][18]، [هل تطاولت في البناء أو اتخذت زرعا أو ماشية][19]، [ما هذا تعمر دارا أمر الله

---

[1] البدء والتاريخ – ابن المطهر: هذا أبو ذر ... صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك تموت وحدك و تعيش وحدك.

[2] الأوائل للعسكري: فقال عثمان: ما ترون في أبي ذر؟ ودخل علي .. فقال: لم أرسلت إليّ؟ قال لأمر أبي ذر؟ قال: فلو ما تركتموه.

[3] حلية الأولياء– أبو نعيم: اعزموا دنياكم ودعونا وربنا وديننا

[4] تاريخ الخلفاء – السيوطي: وأبو ذر أزهد أمتي/ الإستيعاب – ابن عبد البر : " أبو ذر في أمتي على زهد عيسى ابن مريم " .

[5] سير أعلام النبلاء – الذهبي: أَبُو ذَرٍّ جُنْدُبُ بنُ جُنَادَةَ الغِفَارِيُّ ... وَكَانَ رَأْساً فِي الزُّهْدِ

[6] تاريخ ابن عساكر:أبو ذر .. كان يشبه بعيسى بن مريم عبادة ونسكا/أعلام النبلاء:مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى زُهْدِ عِيْسَى فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ

[7] تاريخ ابن عساكر : سمع أبا ذر في مسجد المدينة يقول لرجل بما تخوفني فوالله الفقر أحب إلي من الغنى

[8] معرفة الصحابة – أبو نعيم: أبو ذر.. لم يتلوث بشيء من فضول الدنيا حتى فارقها، .. من التخلي من فضول الدنيا والتبرؤ منها

[9] تاريخ دمشق لابن عساكر : فأرسل إلى أبي ذر ... فلما قدم على عثمان قال له ها هنا عندي قال الدنيا لا حاجة لي فيها

[10] أخبار المدينة – ابن شبة: : أبو ذر ... قال لا حاجة لي في دنياكم فخرج حتى أتى الربذة .

[11] تاريخ ابن عساكر :فقلت ما لك ولإخوانك قريش لا تعتريهم وتصيب منهم قال لا وربك ما أسألهم دنيا

[12] تاريخ ابن عساكر : قال لا حاجة لي في ذلك تكفي أبا ذر صريمته/ حلية الأولياء – أبو نعيم: تكفي أبا ذر صرمته

[13] تاريخ ابن عساكر : ... على أبي ذر ... فقال ما لي وللدنيا وإنما يكفيني صاع من طعام في كل جمعة وشربة من ماء في كل يوم

[14] حلية الأولياء – أبو نعيم: عن أبي ذر ... قال الشيخ رحمه الله تخلى من الدنيا وتشمر للعقبى وعانق البلوى إلى أن لحق بالمولى.

[15] معرفة الصحابة – أبو نعيم: قال أبو ذر ... إنه والله ما منكم من أحد إلا وقد تشبث منها بشيء غيري

[16] تاريخ ابن عساكر : استأذن أبو ذر على عثمان ...وكلكم قد أصاب من الدنيا وأنا على ما عاهدني عليه وعلى الله تمام النعمة ... وكان يقول لا يبيتن عند أحدكم دينار ولا درهم لا تبر ولا فضة ... وإن معاوية بعث إليه بألف دينار في جنح الليل فأنفقها

[17] سير أعلام النبلاء – الذهبي: فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَ: دُوْنَكُمْ – مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ – دُنْيَاكُمْ، فَاعْذِمُوْهَا ، وَدَعُوْنَا وَرَبَّنَا.

[18] نثر الدر – الآبي: قال: ضعي ثقتك واحمدي الله، إن أباك ما أمسى يملك حمراء ولا صفراء إلا أفلسك هذه.

[19] تاريخ ابن عساكر:ويقول الأشعري مرحبا بأخي ويدفعه أبو ذر ويقول..إنما كنت أخاك قبل أن تستعمل قال ثم لقي أبا هريرة ..فقال له أبو ذر إليك عني هل كنت عملت لهؤلاء قال نعم قال هل تطاولت في البناء أو اتخذت زرعا أو ماشية قال لا قال أنت أخي أنت أخي

بخرابها][1]، [بعث .. إليه ببدرة.. فأبى أن يقبلها][2]، [فلم أر في بيته شيئا][3]، [يا أبا ذر إن أمامك عقبة كؤود ألا يقطعها إلا مخف][4]، [مالنا إلا ظل نتوارى به ... ثم إني لأتخوف الفضل][5]، [وإنما يكفيني كل يوم شربة ماء أو لبن][6]، [وكان لا يدخر مالا][7]. وهذا يوضح أن معنى اسم أبي ذر من أنه كان (يذر) الدنيا.

يذر سؤال الناس

[لا تسأل الناس شيئا][8]، [لاَ وَرَبِّكَ، مَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا][9]

يذر الولد

كذلك ظهر معنى الاسم (أبي ذر) في أنه كان وحيداً لا ولد له : [يا أبا ذر .. ما يبقى لك ولد][10]، [ولا عقب لأبي ذر][11].

يذر الشرك ويذر عبادة الأصنام في الجاهلية

وقبل الإسلام قيل أنه كان موحداً[12] غير مشرك. وهذا فيه معنى أن أبا ذر كان (يذر) عبادة غير الله: [وكان يتعبد قبل مبعث النبي][13]، [صليت قبل الإسلام][14]، [يا أبا ذر ... هل كنت تأله في

---

[1] تاريخ دمشق لابن عساكر : بنى أبو الدرداء مسكنا تدرأ بظله فمر عليه أبو ذر فقال له ما هذا تعمر دارا أمر الله بخرابها

[2] ربيع الأبرار – الزمخشري: بعث عبد الرحمن إليه ببدرة، وقال لغلامه: إن قبلها منك فأنت حر. فأبى أن يقبلها، فقال الغلام: اقبل رحمك الله فإن في قبولها عتقي، فقال أبو ذر: إن كان عتقك فيه ففيه رقي، ورده.

[3] سير أعلام النبلاء . الذهبي: وعن أم طلق قالت: دخلت على أبي ذر فرأيته شعثا شاحبا، ...، فلم أر في بيته شيئا.

[4] الفردوس- أبو شجاع: يا أبا ذر إن أمامك عقبة كؤود ألا يقطعها إلا مخف ألا مخف ألا لم يكن عندك قوت فوق ثلاثة أيام فأنت منهم

[5] حلية الأولياء – أبو نعيم: بعث ... أمير الشام إلى أبي ذر بثلاثمائة دينار ... فقال أبو ذر ارجع بها إليه ... مالنا إلا ظل نتوارى به وثلة من غنم تروح علينا ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ثم إني لأتخوف الفضل.

[6] [حلية الأولياء- أبو نعيم: عن أبي ذر ... قال قيل له ألا تتخذ ضيعة ... قال وما أصنع بأن أكون أميرا وإنما يكفيني كل يوم شربة ماء أو لبن وفي الجمعة قفيز من قمح/عن أبي ذر قال كان قوتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا فلا أزيد عليه حتى ألقى الله].

[7] تذكرة الحفاظ – الذهبي: أبو ذر الغفاري ... وكان لا يدخر مالا

[8] تاريخ دمشق لابن عساكر : قال أبو ذر ... فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يشترط علي أن لا تسأل الناس شيئا

[9] سير أعلام النبلاء – الذهبي: فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلإِخْوَانِكَ مِنْ قُرَيْشٍ، لاَ تَعْتَرِيْهِمْ، وَلاَ تُصِيْبُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: لاَ وَرَبِّكَ، مَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا

[10] تاريخ ابن عساكر : فقيل له يا أبا ذر إنك امرؤ ما يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي يأخذهم في الفناء ويدخرهم في دار البقاء

[11] المعارف – ابن قتيبة: كرجل رأيته ينتسب إلى أبي ذر ولا عقب لأبي ذر!/ جمهرة أنساب العرب – ابن حزم: لا عقب لأبي ذر

[12] أنساب الأشراف – البلاذري: عن أبي معشر نجيح قال: كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ولا يعبد الأصنام.

[13] [معرفة الصحابة لأبي نعيم: أبو ذر... وكان يتعبد قبل مبعث النبي ثلاث سنين .. ثم أسلم بمكة/عن أبي ذر، قال: « صليت .. قبل أن ألقى رسول الله بثلاث سنين قال: قلت: لمن ؟ قال: لله]/كشف المشكل- ابن الجوزي: اسمه جنادة وكان يتعبد قبل مبعث النبي قديما

[14] حلية الأولياء – أبو نعيم: قال لي أبو ذر ... صليت قبل الإسلام بأربع سنين قال له من كنت تعبد قال إله السماء.

جاهليتك؟][1]، [ورافض الأزلام قبل نزول الشرع والأحكام تعبد قبل الدعوة بالشهور والأعوام][2]، ورفضه الأزلام أنه كان (يذرها). [وهو أحد الجماعة الذين آمنوا قبل البعثة وتركوا عبادة الأصنام][3]، وتركه عبادة الأصنام أي كان (يذرها). [و كان يتأله في الجاهلية و يقول لا إله إلا الله قبل ظهور النبي][4].

الغفاري

يذر محاسبة الناس

المعنى المشهور أنه نسبة لقبيلة غفار. ولكن لعل نسبة (الغفاري) من معنى أن كان متسامحاً متواضعاً[5] يغفر للناس (يذر محاسبتهم)، وقد تدل على أنه يذر الدنيا لأن (غفر)[6] تكاد تكون (عفا)، والعفو (الترك)[7] : [غفرا أبا ذر غفرا أبا ذر][8]، [فقال أبو ذر اللهم غفرا][9]، [قال اللهم غفرا][10]، [لو اتخذت بساطا ألين .. قال اللهم غفرا][11]، [اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي ذَرٍّ، وَتُبْ عَلَيْهِ][12]، [لقد غفر الله لك يا أبا ذر][13]، [وقال أبو ذر... وقال: الحمد لله الذي جعلنا من أمة تغفر لهم السيئات][14]، [فقال أبو ذر

---

[1] معرفة الصحابة لأبي نعيم: يا أبا ذر ، قلت : لبيك يا أبا بكر ، فقال : هل كنت تأله في جاهليتك ؟ قال : نعم .

[2] حلية الأولياء – أبو نعيم: أبو ذر ... رابع الإسلام ورافض الأزلام قبل نزول الشرع والأحكام تعبد قبل الدعوة بالشهور والأعوام

[3] شرح صحيح البخاري – السفيري : الصحابي الكبير أبو ذر ... وكان – رضي الله عنه – في أيام الجاهلية ... برئت من الأصنام في الأرض كلها ... وآمنت بالله الذي هو غالب، وترك عبادة الأصنام وكان ذلك قبل بعثه النبي – صلى الله عليه وسلم –، وهو أحد الجماعة الذين آمنوا قبل البعثة وتركوا عبادة الأصنام. قال البغوي في تفسيره: الذين آمنوا قبل البعثة ... وأبو ذر.

[4] البدء والتاريخ – ابن المطهر: أبو ذر ... و كان يتأله في الجاهلية و يقول لا إله إلا الله قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم

[5] تاريخ ابن عساكر: من سره أن ينظر إلى تواضع ... فلينظر إلى أبي ذر / حلية الأولياء – أبو نعيم: قالوا يا أبا ذر لو اتخذت امرأة غير هذه قال لأن أتزوج امرأة تضعني أحب إلي من امرأة ترفعني

[6] الفروق اللغوية – العسكري: إلا أن العفو والغفران لما تقارب معناهما تداخلا ... فيقال عفا الله عنه وغفر له بمعنى واحد

[7] الصحاح– الجوهري: وعَفَوْتُ عن ذنبه، إذا تركته ولم تعاقبْه./ تاج العروس: كَوْن العَفْو ... وأَصْلُ مَعْناه التَّرْكُ ، وعليه تَدُورُ مَعانيه

[8] تاريخ ابن عساكر : فجعل رسول الله يده على منكبي ثم قال غفرا أبا ذر غفرا أبا ذر بل تنقاد معهم حيث قادوك وتنساق معهم

[9] تاريخ ابن عساكر : فقال أبو ذر اللهم غفرا / معرفة الصحابة . أبو نعيم: قالوا : يا أبا ذر ... قال : اللهم غفرا

[10] تاريخ ابن عساكر : يا أبا ذر ما لك ثوب غير هذه النمرة قال لو كان لي رأيته علي ... قلت والله إنك لتحتاج إليهما قال اللهم غفرا

[11] تاريخ ابن عساكر : قالوا يا أبا ذر ... لو اتخذت بساطا ألين من هذا قال اللهم غفرا خذ مما خولت ما بدا لك

[12] سير أعلام النبلاء– الذهبي.

[13] تاريخ دمشق لابن عساكر

[14] نثر الدر – الآبي.

استغفر الله][1]، [فلقيت أبا ذر بعد ذلك فقال أي أخي استغفر لي][2]، [قال أبو ذر قال يغفر الله لك][3]، [وقلت استغفر لي قال يغفر الله لك ... واستغفر لي فقلت استغفر لي يا رسول الله فقال يغفر الله لصاحبك ثم قلت استغفر لي يا رسول الله فقال يغفر الله لصاحبك قلت استغفر لي يا رسول الله ... قال في الثالثة غفر الله لك][4]، [وأما غفار فغفر الله لها][5]. وهذا التسامح واللين والتواضع العظيم قد تعبر عنه روايات مثل: [والله لو أن عثمان صلبني على أطول خشبة وأطول جبل لسمعت وأطعت وصبرت واحتسبت][6]، [لَوْ أَمَرَنِي عُثْمَانُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي لَمَشَيْتُ][7]، [وَاللهِ لَوْ عَزَمْتَ عَلَيَّ أَنْ أَحْبُوَ لَحَبَوْتُ][8]، [تَنْقَادُ لَهُمْ حَيْثُ قَادُوْكَ][9]، [تنقاد لهم حيث قادون وتنساق لهم حيث ساقوك][10]، [(اسْمَعْ وَأَطِعْ لِمَنْ كَانَ عَلَيْكَ)][11]، [تسمع وتطيع ولو لعبد حبشي][12]، [وقال أبو ذر... والله للذل أحب إليّ من العز][13]. ولعل اسمه (ابن السكن)[14] لتواضعه [أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٥٤) المائدة]. كما تتضمن الروايات السابقة أنه كان (يذر) الفتن.

---

[1] تاريخ ابن عساكر : فقال أبو ذر استغفر الله وأتوب إليه فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اللهم تب لأبي ذر وتب عليه

[2] تاريخ دمشق لابن عساكر

[3] تاريخ ابن عساكر : فقال يا فتى ادع لي بخير ... قال قلت ومن أنت ... قال أبو ذر قال يغفر الله لك أنت أحق/ تاريخ ابن عساكر : فقال استغفر لي يا فتى قلت ومن أنت رحمك الله قال أنا أبو ذر ... قلت رحمك الله أنت أحق أن تستغفر لي مني لك

[4] مصنف عبد الرزاق : كان بين أبي ذر ورجل من المسلمين شيء فعيره أبو ذر بأم كانت له في الجاهلية ...

[5] أنساب الأشراف – البلاذري

[6] تاريخ ابن عساكر:فقالوا يا أبا ذر فعل بك هذا الرجل وفعل...فقال...والله لو أن عثمان صلبني على أطول خشبة وأطول جبل لسمعت وأطعت وصبرت واحتسبت...ولو سيرني ما بين الأفق إلى الأفق أو قال ما بين المشرق والمغرب لسمعت وأطعت وصبرت واحتسبت

[7] سير أعلام النبلاء – الذهبي: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: لَوْ أَمَرَنِي عُثْمَانُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي لَمَشَيْتُ

[8] سير أعلام النبلاء – الذهبي: فَلَمَّا رَآهُ عُثْمَانُ، ... فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: ... وَاللهِ لَوْ عَزَمْتَ عَلَيَّ أَنْ أَحْبُوَ لَحَبَوْتُ مَا اسْتَطَعْتُ

[9] سير أعلام النبلاء- الذهبي :أَنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ... قَالَ: (تَنْقَادُ لَهُمْ حَيْثُ قَادُوْكَ حَتَّى تَلْقَانِي وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ).

[10] تاريخ ابن عساكر : وقال أبو ذر قال لي رسول الله ... تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وأنت على ذلك

[11] سير أعلام النبلاء – الذهبي: وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ: قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (اسْمَعْ وَأَطِعْ لِمَنْ كَانَ عَلَيْكَ).

[12] تاريخ ابن عساكر: قال لا ولكن تسمع وتطيع ولو لعبد حبشي/ أعلام النبلاء – الذهبي: قَالَ: (اسْمَعْ وَأَطِعْ، وَلَوْ لِعَبْدٍ حَبَشِيٍّ).

[13] نثر الدر – الآبي : وقال أبو ذر: ما تقدر قريش أن تفعل بي؟ والله للذل أحب إليّ من العز. ولبطن الأرض أحب إليّ من ظهرها.

[14] [سنن الترمذي: وَاسْمُ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبُ بْنُ السَّكَنِ وَيُقَالُ ابْنُ جُنَادَةَ]، وقد تكون هناك معان أخرى متعلقة بسكنه الفلاة أو غير ذلك.

جندب

لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ

هناك احتمالات منها أن هذا الاسم جندب أو جنيدب[1]، لقب أريد به قوة تصريح أبي ذر بقول كلمة الحق وشدة إعلانه له. ولنفهم هذا المعنى علينا أن نراجع ما روته المعاجم عن الجندب [(الجندب) نوع من الجراد يصر ... ومن أمثال العرب (صر الجندب) ..][2]، [.. صَرَّ الجُنْدَبُ ... والأصل فيه أَنَّ الجُنْدَبَ إما رَمَضَ في شِدّة الحرّ لَمْ يَقرَّ على الأرض وطار ، فَتَسْمعُ لرجلَيه صَرِيراً][3]، [والجندب ... يطير في شدة الحر، ويصيح][4]، [والجندب فصا وفصيصا صوت][5]. والروايات تشير إلى أن أبا ذر يصرخ بقول الحق بكل جرأة وبصوت قوي واضح مسموع[6]: [لأصوتن بها بين ظهرانيهم. فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته][7]، [لأصرخن بها بين ظهرانيهم][8]، [أصرخ بالإسلام ... فصاح بأعلى صوته][9]، [وأصدقهم لهجة أبو ذر][10]، [فقام أبو ذر فقال كلا والله][11]، [تَنَاجَى أَبُو ذَرٍّ وَعُثْمَانُ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا][12]، [رفع بها صوته حتى إن للمسجد لرجة أو للجة][13]، [ثم رفع أبو ذر صوته الأشد][14]، [ثم نادى بأعلى صوته][15]، [ويصدع بالحق وإن كان مرا][16].

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة – ابن حجر: وقع في رواية لابن ماجة أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لأبي ذر يا جنيدب بالتصغير.

[2] المعجم الوسيط: (الجندب)، نوع من الجراد يصر ... ومن أمثال العرب (صر الجندب) اشتد الأمر حتى يقلق صاحبه

[3] تهذيب اللغة – الأزهري.

[4] كفاية المتحفظ – أبو إسحاق الطرابلسي: والجندب : شبيه بالجرادة يكون في البرية، وهو الذي يطير في شدة الحر، ويصيح .

[5] الزاهر في معاني كلمات الناس – الأنباري: سمعت فَصَّ الجُنْدَب وفِصَّ الجُنْدَب وفصيص الجندب ... وفص الجندب صوته

[6] تاريخ ابن عساكر : وقال أبو ذر أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألا نغلب على أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر

[7] الإستيعاب – ابن عبد البر: قلت رجل من بني غفار. فعرض علي الإسلام فأسلمت ... فقلت: والذي نفسي بيده لأصوتن بها بين ظهرانيهم. فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فثار القوم إليه فضربوه

[8] أسد الغابة: لأصرخن بها بين ظهرانيهم.فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته/ أعلام النبلاء: لأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ.

[9] معرفة الصحابة– أبو نعيم: بدء إسلام أبي ذر..فقال:والله ما كنت لأرجع حتى أصرخ بالإسلام،فخرج إلى المسجد فصاح بأعلى صوته

[10] تاريخ ابن عساكر : قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أرحم أمتي أبو بكر الصديق .. وأصدقهم لهجة أبو ذر

[11] تاريخ ابن عساكر : وعليهم معاوية .. فقام في الناس ... فقال إنا قاسموا غنائمكم على ثلاثة أسهم ... فقام أبو ذر فقال كلا والله لا نقسم سهامنا على ذلك ... لقد بايعني رسول الله ... ألا تأخذني في الله لومة لائم

[12] أعلام النبلاء: تَنَاجَى أَبُو ذَرٍّ وَعُثْمَانُ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو ذَرٍّ .. فَقَالُوا: مَا لَكَ وَلأَمِيْرِ المؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ: سَامِعٌ مُطِيْعٌ.

[13] أخبار المدينة – ابن شبة: قال جاء أبو ذر وأنا جالس مع عثمان رضي الله عنه فسلم عليه عثمان رضي الله عنه وقال كيف أنت يا أبا ذر فقال كيف أنت وولى وجهه فاستفتح ! (ألهاكم التكاثر) ... رفع بها صوته حتى إن للمسجد لرجة أو للجة

[14] أخبار المدينة – ابن شبة : ثم رفع أبو ذر صوته الأشد فقال ! (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله)

[15] حلية الأولياء–أبو نعيم:قام أبو ذر الغفاري عند الكعبة فقال .. أنا جندب الغفاري هلموا .. فاكتنفه الناس... ثم نادى بأعلى صوته.

[16] تذكرة الحفاظ – الذهبي: أبو ذر الغفاري... ويصدع بالحق وإن كان مرا

وقول الحق غالباً يكره الناس سماعه ويقلقهم [(صَرَّ الجُندَبُ) يُضْرَبُ مَثَلاً للأمر يَشْتَد حتى يُقْلِقَ صاحِبَه][1]. ونلاحظ في معنى (صَرَّ الجُندَب) كلمة (يَشْتَد) وكلمة (يُقْلِق). فأما القلق فنراه في مثل [لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت][2]، [وَأَنْ أَقُوْلَ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً][3]، [ائْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤْذِيَنَا وَتُبَرِّحَ بِنَا][4]، [فإنه يؤذينا ويشقينا][5]، [وَغَّلَ صُدُوْرَ النَّاسِ][6]، [ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا ؟][7]. وأما معنى الشدة فنراه في مثل [كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَسْمَعُ الحَدِيْثَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ فِيْهِ الشِّدَّةُ، ... فَتَعَلَّقَ أَبُو ذَرٍّ بِالأَمْرِ الشَّدِيْدِ][8]. كما قد يتضمن معنى الاسم (جندب) كثرة أسئلته[9] للرسول عليه الصلاة والسلام [وكان أكثر أصحاب رسول الله له سؤالا .. وقال سألت رسول الله عن كل شئ][10]، [وكان يكثر السؤال][11].

---

[1] تهذيب اللغة . الأزهري.

[2] عمدة القاري شرح صحيح البخاري - : فقلت له لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذي قلت قال إنهم لا يعقلون شيئا

[3] أعلام النبلاء – الذهبي: عَنْ أَبِي ذَرٍّ: عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (أَوْصَانِي ...وَأَنْ أَقُوْلَ الحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً/حلية الأولياء - أبو نعيم: قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله تعالى لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وإن كان مرا

[4] أعلام النبلاء- الذهبي:اسْتَأْذَنَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ، فَتَغَافَلُوا عَنْهُ سَاعَةً،.. أَبُو ذَرٍّ بِالبَابِ.قَالَ: ائْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤْذِيَنَا وَتُبَرِّحَ بِنَا.

[5] أخبار المدينة - عمر بن شبة : جاء أبو ذر .. يستأذن على عثمان ... ... قال إيذن له إن شئت فإنه يؤذينا ويشقينا

[6] أعلام النبلاء – الذهبي: فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةُ أَنَّ قَوْلَهُ صَدَّقَ فِعْلَهُ، كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ: ...، فَابْعَثْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَإِنَّهُ قَدْ وَغَّلَ صُدُوْرَ النَّاسِ.

[7] أنساب الأشراف - البلاذري : جلست إلى أبي ذر فوقف عليه رجل فقال: ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا ؟ فقال أبو ذر: لو وضعتم الصمصامة على هذا، وأشار إلى حلقه على أن أترك كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنفذتها قبل أن يكون ذلك.

[8] أعلام النبلاء – الذهبي: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يَسْمَعُ الحَدِيْثَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ فِيْهِ الشِّدَّةُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى قَوْمِهِ، فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِم، ثُمَّ إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ يُرَخِّصُ فِيْهِ بَعْدُ، فَلَمْ يَسْمَعْهُ أَبُو ذَرٍّ، فَتَعَلَّقَ أَبُو ذَرٍّ بِالأَمْرِ الشَّدِيْدِ .

[9] [حلية الأولياء - أبو نعيم: وكان أبو ذر رضي الله تعالى عنه للرسول ملازما وجليسا وعلى مسائلته والاقتباس منه حريصا ... سأله عن الأصول والفروع وسأله عن الإيمان والإحسان وسأله عن رؤية ربه تعالى وسأله عن أحب الكلام إلى الله تعالى وسأله عن ليلة القدر/ عن أبي ذر رضي الله عنه ... فقلت يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ... قلت يا رسول الله فأي الأعمال أفضل ... قال قلت يا رسول الله فأي المؤمنين أكملهم إيمانا ... فأي المؤمنين أسلم ... فأي الهجرة أفضل ... فأي الصلاة أفضل ... فما الصيام ...فأي الجهاد أفضل... فأي الرقاب أفضل ... فأي الصدقة أفضل ... فأي آية مما أنزل الله عز وجل عليك أعظم .... كم الأنبياء ... كم الرسل ....من كان أولهم ... أنبي مرسل ...كم كتاب أنزله الله تعالى ...قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم .... فما كان صحف موسى...قلت يا رسول الله أوصني ....قلت يا رسول الله زدني .... قلت يا رسول الله زدني .... قلت يا رسول الله زدني .... قلت يا رسول الله زدني .... قلت يا رسول الله زدني ...قلت يا رسول الله زدني .... قلت زدني يا رسول الله .... قلت يا رسول الله زدني .... قلت يا رسول الله زدني .... قلت يا رسول الله زدني].

[10] تاريخ ابن عساكر : قال أبو ذر وكان أكثر أصحاب رسول الله له سؤالا فذكر حديثا وعن حاطب قال قال أبو ذر ما ترك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شيئا مما صبه جبريل وميكائيل في صدره إلا قد صبه في صدري ... وقال سألت رسول الله عن كل شئ

[11] تاريخ ابن عساكر:وسئل علي..عن أبي ذر..وكان يكثر السؤال/أعلام النبلاء:سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ..حَرِيْصاً عَلَى العِلْمِ،يُكْثِرُ السُّؤَالَ.

جدب المعيشة

وقد يشير الاسم جندب لمعنى شدة وقساوة حياة أبي ذر لتقشفه وزهده البالغ لأنه كان (يذر) الدنيا [يا أبا ذر البس الخشن والضيق][1]، [رجل أخشن الثياب، أخشن الجسد ... هو أبو ذر][2]. والجندب من الجدب[3]، وهو القحط[4] والمحل. فلعل أبا ذر لُقّب بجندب أو جنيدب لأنه اختار جدب[5] وشظف العيش لزهده [وَكَانَ رَأْساً فِي الزُّهْدِ][6]. والكلمات (فلاة، برية، رمل، قفر) تُستعمل في تعريف معنى كلمة (جدب أو جندب)، مثل: [وأُمُّ جُنْدَب .. الرَّمْلِ][7]، [وفَلاةٌ جَدْبَاءُ : مُجْدِبَةٌ][8]، [والجندب ... من الجَدَبِ. والجَدَب القَفْر][9]، [الجُنْدَب والجُنْدُب ... في البَرَارِيّ][10]. وجندب (أبو ذر) خرج من الربذة[11] وسكن الفلاة ومات بها[12]. وكأن سكن أبي ذر الفلاة يفسّر اسمه جندب.

كما أن أبا ذر هو (ابن رملة)، واعتبر الرواة رملة أمه[13]. ولكن لعل (ابن رملة) لقب لأبي ذر لسكنه الرمل (الربذة والفلاة) أو لزهده [وأرمل: افتقر وفني زاده][14]. وهو ابن الوقيعة من ناحية أمه[15] أو أبيه[16]. ولكن الوقيعة[17] قد تكون صفة لطبيعة الارض التي يسكنها. واسم (ابن الوقيعة) يقارب في

---

[1] الفردوس بمأثور الخطاب- أبو شجاع : يا أبا ذر البس الخشن والضيق حتى لا تجد للغز والفخر فيك مقالا

[2] ربيع الأبرار - الزمخشري : فبينا أنا في حلقة فيا ملأ من قريش إذ جاء رجل أخشن الثياب، أخشن الجسد ... هو أبو ذر الغفاري.

[3] شرح شافية ابن الحاجب:والجندب: ضرب من الجراد وهو من الجدب/كتاب سيبويه : وأما جندب فالنون فيه زائدة لأنك تقول جدب

[4] لسان العرب : الجَدْبِ وهو القَحْطُ/ تاج العروس : الجَدْبُ : المحْلُ

[5] التذكرة الحمدونية : أتتركني جدب المعيشة مقتراً / ديوان أبي العتاهية : رأَيْتَ الرُّوحَ جَدْبَ العَيْشِ

[6] إحياء علوم الدين - الغزالي : وجاء عبد الله بن عامر بن ربيعة إلى أبي ذر في بزته فجعل يتكلم في الزهد فوضع أبي ذر راحته على فيه وجعل يضرط به فغضب ابن عامر فشكاه إلى عمر فقال أنت صنعت بنفسك تتكلم في الزهد بين يديه بهذه البزة

[7] تاج العروس : وأُمُّ جُنْدَب أَيضاً بمَعْنَى الرَّمْلِ ، لأَنَّ الجَرَادَ يَرْمِي فيه بَيْضَهُ ، والماشي في الرَّمْلِ وَاقِعٌ في شَرٍّ .

[8] المحكم— ابن سيده: وفلاة جدباء مجدبة/ تاج العروس: فَلاَةٌ جَدْبَاءُ : مُجْدِبَةٌ ليس بها قليلٌ ولا كثيرٌ ولا مَرْتَعٌ ولا كَلأٌ

[9] الاشتقاق— ابن دريد: والجندب .. ذكر بعض النحويين أنَّ النون فيه زائدة، لأنَّ اشتقاقه عنده من الجَدَبِ. والجَدَب: القَفْر من الأرض.

[10] المخصص- لابن سيده : الجُنْدَب والجُنْدُب لغتان وهو أصغَرُ من الصَّدى يكونُ في البَرَارِيِّ

[11] تاريخ اليعقوبي : أرسل إليه عثمان: والله لتخرجن عنها! ... قال: لا! ولكن إلى الربذة التي خرجت منها حتى تموت بها.

[12] الجليس الصالح - ابن زكريا : لما حضرت أبا ذرٍ الوفاة .. وأنت تموت بفلاة من الأرض، ... سمعت رسول الله يقول لنفرٍ أنا فيهم: ليموتن منكم رجل بفلاةٍ من الأرض ... وأنا الذي أموت بفلاةٍ / أعلام النبلاء — الذهبي: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَضَرَهُ المَوْتُ بِالرَّبَذَةِ، ... (لَيَمُوْتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلاَةٍ ... فَكُلُّهُمْ مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَقَرْيَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالفَلاَةِ أَمُوْتُ

[13] أنساب الأشراف — البلاذري: ومنهم: أبو ذر ... وأمه رملة، غفارية أيضاً/ طبقات خليفة : أبو ذر. ...أمه رملة بنت الوقيعة

[14] أساس البلاغة — الزمخشري: وأرمل: افتقر وفني زاده وهو من الرمل كأدقع من الدقعاء، ... وعام أرمل، وسنة رملاء: جدبة

[15] طبقات خليفة : أبو ذر .. أمه رملة بنت الوقيعة من بني غفار/ الإستيعاب— ابن عبد البر: أبو ذر الغفاري... وأمه رملة بنت الوقيعة

[16] طبقات خليفة:أبو ذر.. بن عبيد بن الوقيعة/الأسامي لأبي أحمد: أبو ذر .. جندب بن جنادة ، وهُو بن سفيان بن عبيد بن الوقيعة

[17] القاموس المحيط : والوَقِيعَةُ : نُقْرَةٌ في جَبَلٍ أو سَهْلٍ يَسْتَنْقِعُ فيها الماءُ ... وأرضٌ وقِيعَةٌ : لا تَكادُ تُنَشِّفُ الماءَ / التنبيهات على أغاليط الرواة - البصري: الوقيع من الأرض، وهو الغليظ الذي لا يُنَشِّف الماء ولا ينبت/ المحكم— ابن سيده: والوقيعة مكان صلب يمسك الماء .

معناه اسم (ابن جنادة)[1]، وكله من معنى غلظ الأرض وصلابتها[2] (بمعنى شدة وقسوة المعيشة لأجل الزهد وترك الدنيا). ولكل ذلك وُصِفَ أبوذر أنه نحيف[3] ومعروق (مهزول)، وهذا لعله يعود إلى مبلغ زهده وتقشفه. كذلك نجد معنى الأُثْرَة مرتبط بالجدب [والأُثْرَة الجدب][4]. ولنقارن هذه الأُثْرَة (الجدب) بالاستئثار الذي بالرواية [يا أبا ذر كيف أنت عند ولاة يستأثرون عليك بهذا الفيء][5]. فالاسم جندب والكنية (ابن جنادة)[6] وسكنه الفلاة والاستئثار ووصفه أنه نحيف معروق[7]، قد تكون كلها إشارات تعبّر عن تركه الدنيا، أي أن أبا ذر كان (يذر) الدنيا.

حامد العولقي

---

[1] تاريخ ابن أبي خيثمة : جُنْدُب أبو ذَرٍّ : - سَمِعْتُ أبي وأَحْمَد بن حَنْبَلٍ يقولان : أبو ذَرٍّ جُنْدُب بن جنادة .

[2] المحكم والمحيط الأعظم — ابن سيده: والجند الأرض الغليظة وقيل هى حجارة تشبه الطين

[3] الإصابة - ابن حجر: وكان طويلا أسمر اللون نحيفا .. دخلت مسجد منى فإذا شيخ معروق آدم عليه حلة قطرى فعرفت أنه أبو ذر

[4] لسان العرب : والأُثْرَة الجدب والحال غير المرضية ... ومنه قول النبي إنكم ستَلْقَوْن بَعْدي أُثْرَةً فاصبروا حتى تَلْقَوني على الحوض.

[5] مسند أحمد بن حنبل

[6] الاشتقاق — ابن دريد: واشتقاق جُنَادة من الجَنَد ، وهي الأرضُ الغليظة المتكاثفة . وأحسِب اشتقاقَ الجُنْد من هذا .

[7] رغم أن روايات أخرى تصفة أنه كان ضخماً جسيماً [تذكرة الحفاظ — الذهبي: أبو ذر الغفاري ... وكان آدم جسيما / مجلة البحوث الإسلامية : أبو ذر ... كان آدم ضخما جسيما./ الوافي بالوفيات — الصفدي: أبو ذّر الغفاري، ... وكان آدم جسيماً].